

د. اسامة الباز يخص "روز اليوسف" بهذا الحديث:

أمامنا مفاوضات جادة وعنيفة



اسامة الباز

● قضية الشعب الفلسطيني هي جوهر النزاع

● لماذا أكثر وزير الخارجية .. أن يستعيل؟!

الوقت الوحيد الذي استطلعت فيه أن أتحدث مع الدكتور اسامة الباز الوكيل الأول لوزارة الخارجية . ومدير مكتب نائب رئيس الجمهورية وعضو وفد المفاوضات المصرية . ومنذ عودته من كامب دافيد كان في السيارة ونحن في الطريق الى مطار القاهرة الى باريس ثم واشنطن حيث تبدأ المفاوضات المصرية الاسرائيلية لتنفيذ الوثيقة الثانية لاطار السلام مع مصر . قلت للدكتور اسامة :

● هل تقتصر مفاوضات واشنطن على الحديث عن معاهدة السلام بين مصر واسرائيل أم أنها يمكن أن تنطرق الى الحديث عن الضفة الغربية وغزة؟

.. المفروض أن مهمتنا في واشنطن هي وضع الاطار الخاص بالسلام بين مصر واسرائيل في شكل مشروع معاهدة يوقعها الطرفان خلال أسابيع ثم تعرض على المباحث النيابية للتصديق عليها . غير أن من الصعب أن نتصور ألا يتطرق الحديث الى الشق الفلسطيني من المشكلة . الذي نعتبره جوهر النزاع ولبه . ويرجع هذا لأسباب عديدة أهمها . أن الاطار الخاص بالسلام بين مصر واسرائيل هو جزء من الاطار الأشمل الذي يعالج أساسا القضية الفلسطينية .

وعندئذ يكون من الصعب ألا نتطرق لقضية الشعب الفلسطيني . هذا من جهة . ومن ناحية أخرى فإن المفروض أن يحدث تقدم في الضفة الغربية وغزة خلال الأسابيع القليلة المقبلة . لأننا عازمون على أن ننتقم على الجبهتين بالتوازي حتى نتيح للشعب الفلسطيني الشقيق الفرصة ليبدأ التحرك نحو انتهاء الاحتلال والحكم العسكري الاسرائيلي . وهو ما سوف يؤدي حتما وبحكم طبيعة الأشياء الى سيطرة حقه الأساسي في تقرير المصير والقامة كيانه الخاص به . وعلى ذلك فمن الطبيعي أن نتحدث في واشنطن عن كيفية البدء في تطبيق الاطار العام فيما يتعلق بالضفة الغربية وغزة . متى . ينتهي الحكم العسكري ومتى تجرى الانتخابات

الطرفين مطالبنا بالوفاء بكافة التزاماته في فترة زمنية معينة في حين أن الطرف الآخر يكون مطالبنا بأداء بعض هذه الالتزامات فقط . بل يجب أن يتحرك الطرفان في اتجاه متواز . وأن يكون هناك تناسق بين مواقف الطرفين في كل لحظة .

● يردد البعض أنه لا بد أن هناك اتفاقات سرية لم تعلن حتى الآن . ويقوم هذا الافتراض على أساس أنه لا يعقل أن تكون اسرائيل قد سلت بكل مطالبنا فيما يتعلق بالجبهة المصرية الا في مقابل « تفاهم » لم يعلن على بعض الأمور فما هي صحة هذا بالضبط ؟ ويضيفون أنه لا يعقل أن يكون وزير الخارجية قد استقال بعد أن تم التوصل الى اتفاق تسترد مصر بموجبها أرضها كاملة دون قيد .

.. هذه المفاهيم خاطئة سواء أكانت قد نشأت بحسن نية أو بسوء نية . فليست هناك كلمة واحدة لم تعلن . وكل ما اتفق عليه وضع في الاطاريح . أما النقاط التي بقيت محل خلاف . فقد عولجت عن طريق تبادل الخطابات . وقد عالجت هذه الوثائق مجتمعة كل جوانب الموضوع . فكيف يقال بعد هذا ان هناك مسائل لم تعلن ؟ لقد سمعت شخصيا ما يقال عن وجود « تفاهم » حول القسام يترواح سيناء بين مصر واسرائيل وهذا نفي وهراء طبعا وليس هناك أي مجال لمثل هذا الكلام . لم يدر أي حديث حول هذا الموضوع في الماضي . ونحن لا نقبل الحديث فيه في المستقبل .

أما عن استقالة السيد وزير الخارجية فلا تتعلق بالاعتراض على « اطار السلام » بين مصر واسرائيل . وإنما ترجع الى اختلاف في تحديد البدائل المطروحة لتحقيق الأهداف الاستراتيجية المصرية والعربية . ومصر مجتمع ديمقراطي يقوم عليه هذا الخلاف . خاصة اذا قدرنا عاملين . الأول - ان استقالة الوزير لم تكن راجعة الى السياحة المصرية بل كانت نوعا من الضيق بالملك الإسرائيلي العام . وبعبارة أخرى فقد كانت احتجاجا على الموقف الإسرائيلي من بعض النقاط وليست اعتراضا على الموقف المصري . أخف الى هذا أن الوزير كان راغبا في ترك منصبه لأسباب صحية منذ مدة ليست بالقصيرة .

أجرى الحوار محمود ذهني

المفاوضة . وهي تتراوح - في تقديري - بين أسبوعين وثلاثة أسابيع .

● ما هي بالضبط النقاط التي يمكن أن متعرضوا لها هناك ؟

.. كما ذكرت لك . مهمتنا هي وضع الاطار الخاص بالسلام بين مصر واسرائيل في صورة مشروع معاهدة . وعلى ذلك فسوف نتحدث عن انسحاب اسرائيل الصحاها شاملا وهو ما يتناوب وضع جدول زمني محدد للانححاب . على خرائط مفصلة . وسوف نتكلم أيضا عن علاقات السلام بعد انتهاء حالة الحرب بيننا وبين اسرائيل . ما هي طبيعة هذه العلاقات وما هو معناها وكيف تتحقق . وهنا يجب أن نعلم أن كل شيء سيتم بطريقة تدريجية وطبيعية وليس بالقفز فجأة من حالة العدا الى حالة التعاون الكامل . ومن جهة أخرى فسوف يعالج المفاوضات المصري على التوازن والتبادل بين التزامات الطرفين . ليس فقط بالنسبة لتخريب وتعريف هذه الالتزامات . بل أيضا فيما يتعلق بتنفيذها . وبعبارة أخرى فلا يعقل أن يكون أحد

الموضوعية فكيف يقال ان كل شيء قد تم ترتيبه ؟ ان الشراء الوحيد الذي عرض للبحث في الاتصالات التي كانت الولايات المتحدة طرفا فيها هو مكان وزمان اجراء المفاوضات .

● بهذه المناسبة . لماذا وقع الاختيار على واشنطن بالذات كمكان للتفاوض ؟ ألم يكن قد اتفق على اجراء المفاوضات في الاسماعيلية أو أي مكان في سيناء ؟

.. نعم كان من المقرر اجراء المفاوضات في الاسماعيلية أو في مكان يتفق عليه في سيناء . وكان هذا الاحتمال الأخير هو السبب في التفكير في رفع علم الأمم المتحدة على محل التفاوض . غير أن الرئيس كارتر اقترح أن تجرى المفاوضات في واشنطن ولم نمانع نحن أو اسرائيل في هذا . لأن عقد المفاوضات في العاصمة الأمريكية . يتيح للرئيس كارتر ومساعديه أن يقوموا بدور نشط باستمرار وطوال وقت التفاوض . في حين أنه لو كانت المفاوضات قد أجريت في المنطقة هنا لكان من المتطوع به أن يحضر وزير الخارجية فانس جانبها من المفاوضات وتكلم . فمن الصعب أن يتصور أن يتغيب وزير الخارجية الأمريكي عن بلاده طوال المدة التي تتطلبها

الغامة بالامة السلطة الفلسطينية الذاتية .

● هل سيجرى في واشنطن « تناوض » بمعنى الكلمة أم أن كل شيء معد مقدما وقمنا علينا الاعطاء صورة التفاوض ؟

.. طبعا سيجرى تفاوض جدي وعنيف حول كثير من الموضوعات . لأن وضع مشروع معاهدة سلام ليس بالمسألة الهينة . صحيح أن اطار كامب دافيد يجعلان المفاوضات أقل صعوبة وأقل عرضة للوصول الى طريق مسدود . غير أنه يبقى من الصعب الاتفاق على الصيغة التفصيلية لالتزامات كل من الطرفين .

سوف نحاول أن نتوصل في واشنطن الى أمرين :

الأول - تفصيلات ما ورد مجعلا في الاطار الخاص باتفاقية السلام بين مصر واسرائيل

والثاني - الصيغ التنفيذية لجميع الالتزامات المتبادلة بين الطرفين . ولا صحة اطلاقا لما يرددده البعض من أن كل شيء معد ومتفق عليه وما علينا في واشنطن الا اقرار ما سبق « التفاهم » حوله . لهذه الفكرة خاطئة من أساسها . فبعد انتهت معادثات كامب دافيد لم تجر أي مباحثات حول الجوانب